

المرجعية والتعايش السلمي في المجتمع الاسلامي

الباحثه

فاتن عبد الباري نجم إل خليفة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
 ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) المائدة/٢
 صدق الله العظيم

الحمد لله رب العالمين خالق الإنسان ، ومعلمه البيان ، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء محمد وعلى اله الاتقياء ، وأصحابه الاصفياء .

اما بعد:

يموج العالم اليوم في اوضاع مؤسفة من الصراعات والمنازعات والشور. وتنتابه حالات مفزعة من الاضطرابات والفتن وضروب الارهاب الدموي المدمر ، وتمزقه الاهواء دولاً وطوائف وعصابات وتعصف به ((الأيديولوجيات المتناخرة)) في كل اتجاه ، وتورده القيم الزائفة المهالك ، وتسيطر على البدع ((العرقية)) فتفقد صوابه ، وتعمي بصره ، وتصم أذانه وتقتل فيه كل معنى جميل ، وتنشب الحروب أظفارها ، وتسعر الفتن نارها فتسال الدماء ، وتزهق الارواح ، وتهتك الحرمات ، وتستلب الحقوق ، ويحل التمزق محل التماسك ، والكره محل الوئام ، والخوف محل الأمن ، والخيانة محل الأمانة ، والفوضى محل النظام ، والفساد والإفساد محل الصلاح والإصلاح .

إن الدين الاسلامي دين عظيم . ومن أعظم وأعظم خصائصه إن يجمع ولايفرق...ويوحد ولايمزق...وهذا ماتشير اليه الاية الشريفة في قوله

تعالى: ((وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)) {إل عمران : ١٠٣} هذه الاية تشير إلى موضوع اراه عظيم الأثر في واقع الامة ، أراه من أخطر مايمكن إن تصرف اليه الانظار وللأبصار والبصائر وللأفكار والوجهات وطاقات الوعي ، والتأمل للوصول إلى نتيجة بحاضر الامة ومستقبلها القريب والبعيد شأن عظيم فيما يتعلق بوجود

الطوائف والمذاهب وكيف يتم التعايش، وكيف يقوم الحوار بينهم . إن هذا البحث الموجز يهدف إلى تقرير حقيقة عظيمة متصلة بالإسلام ، وهي رحابة صدر الاسلام واحتوائه على مبادئ قوينة للتعايش السلمي لجميع الشعوب مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية والطائفية والعرقية . وان الاسلام هو النظام العالمي الوحيد الذي احتوى على تشريعات يمكن أن يعيش العالم في ظلها في سلام ووثام ولو في شبر واحد من الارض ، يهوداً ، نصارى ، وملحدين ، دون أن يضيق الإسلام ذرعاً بأحد منهم وهذا ما لا وجود له في أي نظام اخر على وجه الارض من المعلوم التعايش السلمي . هو إن يعيش الفرد والمجتمع بسلام وفق توجهاتهم ((الدينية ، القومية ، العرقية ، المذهبية)) بعيداً من التطرف الفكري والإرهاب بكل اشكاله .

إن المرجعية الدينية هي الاقرب إلى القيادة المعصومة علماً وسلوكاً وقد تطورت بمرور الايام إلى علمائيه جامعة للشتات وموحدة للصفوف . فكانت رأس الحربة في محاربة البدع والانحرافات في كل مكان وتعتمد على النفوذ المعنوي والعلمي الذي تملكه بين الاوساط الشعبية المؤمنة لأنها تمسك بزمام الفتوى في مجمل كيان مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) وقد رسخت المرجعية ثقافة التعايش السلمي والتعامل مع المسلمين وغيرهم .

الاسلام دين المحبة والسلام والتألف والمساواة ، والخلاص من كل الوان الانحراف والاستغلال والظلم والعدوان لأنه دين أنساني عالمي موجه إلى كافة بني الأنسان على مختلف متبنياتهم العقائدية والفكرية . فلمرجعية على وفق التعايش السلمي تعتبر الناس متساوين . سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين ، ولا يخفى إن المرجعية واعية لكل ما يعزز سلامة واستقرار المجتمع الانساني وإنها لم تغفل حق الاعتقاد وحرية الرأي فيما يتعلق بحقوق الاقليات الدينية وأثره على ترسيخ الامن والاستقرار ذلك إن الاسلام جاء لهداية البشرية مضافاً إلى حماية اتباع الاديان وتحريم قتل مطلق الإنسان وعدم الاعتداء على غير المسلمين.

وهناك عدة اسباب حملتني لاختياري هذا الموضوع اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

اولاً : لأن الموضوع يتفرد بتخصصه الدقيق بمسألة التعايش السلمي بين الاديان السماوية لا سيما اذا اقاموا في مجتمع واحد ودولة واحدة .

ثانياً : قلة الدراسة في هذا الموضوع

ثالثاً : الفهم الخاطئ للتعامل الإجتماعي مع اهل الكتاب ولا سيما (المسلمين) وهذا الموضوع رداً على الذين يصورون علاقة المسلمين مع بقية الاديان انها علاقة قائمة على البغض والكراهية والعداء وسوء المعاملة .

رابعاً : شعوري بالألم والأسى على ما نراه اليوم وما يحدث بين الأمم والشعوب والقوميات وحالة الاختلاف وما حصل في بلدنا العراق تحديداً من حالات حرجة تحتاج إلى هذه الدراسة التي تتناول قيم التعايش السلمي بين الأمم والشعوب والثقافات والديانات وكيفية بناء مجتمع متأخراً ومتسامح بعيداً عن كل ما يثير الضغائن من ابناء الوطن الواحد وفق قواعد المساواة والعدل واحترام الحقوق .

واقترضت طبيعة هذا البحث إلى تمهيد وقد سلطت الضوء فيه إلى تعريف التعايش السلمي لغة واصطلاحاً ثم تطرقت إلى مبررات التعايش السلمي وكيف يمكن للبشر إن يعيشوا بعضهم لبعض . وذكرت ما اهمية التعايش السلمي وكيف جعله الاسلام مبدأ من مبادئ الحضارة الاسلامية ثم ذكرت مبادئ التعايش السلمي .

وقد انعقد المبحث الاول على التعايش السلمي بين الديانات والمعتقدات وقد شرحت فيه كيف إن المرجعية العليا اكدت على التعايش السلمي مع الديانات الاخرى سواء الدولة الاسلامية ام غيرها .

اما المبحث الثاني فكان التعايش بين القوميات والأعراق وكانت دراسة هذا المبحث نشر ثقافة التسامح بين القوميات والأعراق على مستوى دول العالم .

وكان من شأن المبحث الثالث دراسة التعايش السلمي بين المذاهب والطوائف وفي هذا المبحث تناولت موقف المرجعية مع كافة المذاهب وكيف استطاعت من اطفاء نار الفتن العمياء .

وبهذا كله اهتدى البحث إلى جملة من النتائج كانت في الخاتمة .
اما المصادر فقد اعتمدت على كتب المرجعية والفقهية وكذلك على خطب المرجعية العليا .

أخيراً فأن كنت أحسنت الأمانة فتلك منة من الله جلت قدرته ، وان كنت قد أسأت فمن العجز اتيت ، وحسبي اني اخلصت النية في العمل ، وعسى إن استدرك ما قصرت عنه فيتجنب القلم ثلثة ما وقع فيه ، إن بحثاً يحمل ثقة القارئ الكريم لهو محظوظ حقاً ، ولا شك في انه سيصلح برأيه وان للإنسان إلا ما سعى والله من وراء القصد ومنه التوفيق.

اللهم اني وضعت جهدي هذا بين يدي خلقك سائلة أثابتي عليه ، فأن اصبت فمن عندك وان أخطأت فمن نفسي ، أسالك القبول والتوفيق والسير في درب طاعتك وأحمدك وأثني عليك لا اله غيرك .

التمهيد:

مع وضوح رؤية الاسلام في القبول بالآخر والإعتراف به والتعايش معه حتى وان كان مغايراً في الدين والمبدأ ، ومع شدة التحديات والأخطار التي تحيط بالأمة الاسلامية في هذا الزمان ، ومع اننا نعيش عصر الانفتاح والتقدم العلمي ، إلا إن داءاً مقيتاً لا زال ينخر في كيان امتنا الاسلامية فيقعدها عن النهوض ويكرس تمزقها ، ويمنعها من التوحيد واجتماع الشمل .

ذلك الداء الخطير هو التعصب المذهبي ، حيث تسوء اجواء الأمة تشنجات طائفية مذهبية في العديد من البلدان والبقاع وقد قال رسول الله (ص) : ﴿ من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة من اعراب الجاهلية ﴾ وقال (ص) : ﴿ ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على

عصبية ﴿^(١)﴾ فلهذا أكدت المرجعية العليا على ضرورت (التعايش السلمي) وهو مبدأ انساني احد المبادئ الحضارية والعصرية الذي تحتاجه المجتمعات الانسانية في مختلف توجهاتها ومناهجها ، اذ هو المنهج الذي يضمن للبشر العيش بسلام وهدوء ما طبقوه وفعلوه في جوانبهم الحياتية ، ولا ريب إن النقطة المشتركة بين جميع البشر على هذه الارض هي الانسانية ، لذا جعلتها المرجعية الدينية المنطلق الأكبر للتعايش السلمي ، وبعد إن باتت القضايا الخلافية بين البشر سواء كانت قضايا دينية ام عنصرية غير قابلة للأنتهاء والخلاص ، اتخذت المرجعية طريق التعايش السلمي الذي يضمن للجميع العيش وفق المشترك الانساني بعيداً عن شتى انواع التمايز ، فالتركيز يغدو مصوباً على العامل المشترك بين الجميع ، وقد سعت المرجعية الدينية وحثت كثيراً على هذا المبدأ المهم ، وقد تمثل جانب التعايش السلمي بصورة عملية ونظرية في منهج المرجع الديني الاعلى خلال السنوات المنصرمة والى يومنا هذا ^(٢) . لا يستقيم بنا الامر في بحث مفهوم التعايش بين الاديان ما لم نحدد مفهوم التعايش. لغة واصطلاحاً باعتبار إن التعايش السلمي هو المحور الرئيسي لموضوع البحث.

ومفهوم التعايش في اللغة : عايشه : عاش معه ، والعيش معناه الحياة ، وهو العيش على هذه الارض من بني ادم كافة دون تفريق ، وتعني الاشتراك في الحياة على الالفة والمودة وهي على وزن تفاعل يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين ^(٣)

التعايش السلمي اصطلاحاً: هو الاعتراف بالهويات المتنوعة للشعوب (العرقية - القبلية - الدينية - المذهبية) الموجودة في المجتمع ، متمثلة بدعم الفرد والمجتمع إن يعيش في مجتمعه بسلام وأمن ، بعيد عن الصراعات الفكرية والإرهابية ^(٤) . ومن المعلوم إن التعايش السلمي . هو إن يعيش الفرد بسلام وفق توجهاتهم (الدينية - القومية - العرقية) بعيداً عن التطرف الفكري والإرهاب بكل اشكاله ^(٥) وكذلك اتاحة الفرصة امام الآخرين لممارسة حريتهم ايضاً : لان لهم نفس الحق الذي يطلبه الإنسان لنفسه ، وهذا يعني إن العلاقة الانسانية بين افراد البشر هي علاقة موجودات حرة ، يتناول كل منهم

عن قدر من حريته في سبيل قيام مجتمع انساني يحقق الخير للجميع ، وهذه هي القاعدة الاساس لفهم بناء التعايش السلمي .^(٦)

اما التعايش الديني المراد به : ارادة اهل الاديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل إن يسود الامن والسلام وحتى تعيش الانسانية في جو من الاخاء والتعارف على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعاً دون استثناء .^(٧)

هناك مبررات للتعايش السلمي وهي :

إن البشر يختلفون في اطباعهم الشخصية وتوجهاتهم المذهبية ، فكيف يمكن إن يستطيعوا إن يعيشوا بعضهم لبعض . لو رجعنا إلى تاريخنا العربي الاسلامي نجد إن الدين الاسلامي اكد على التسامح والتعيش ، مع كافة الطوائف والأقليات الدينية والعرقية ، حيث أشار القرآن الكريم إلى (العدل ، والمساواة) مع الفرد والمجتمع وهي كثيرة منها قال تعالى : (ولقد كرّمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) ﴿الاسراء:٧﴾

وبناء على ماتقدم ، الفكر الاسلامي غير متطرف تجاه (التعايش السلمي) للأفراد وابناء المجتمع ، فهو يؤمن بالحقوق والحريات والمعتقدات والعلم والحكمة.....الخ.^(٨) فالناس بالناس ولا تصلح شؤونهم إلا بتعايشهم مع بعضهم البعض مهما تنوعت انتمائهم وتوجهاتهم ولكن كيف يتحقق التعايش مع التنوع؟

هنالك شرطان أساسيان يمكن بهما تجاوز ما تفرزه حالة التنوع غالباً من أشكاليات في التعايش:

أولاً: تتوفر أجواء التعايش إذا شعر كل طرف من الأطراف بحقوقه.

ثانياً: الإنسانية جوهر واحد مشترك عند ابناء البشر فعليهم إن يحترموا أنسانيتهم باحترام بعضهم البعض^(٩)

اهمية التعايش السلمي :

١- إن الدين الاسلامي اهتم بالتعايش السلمي وجعله مبدأ من مبادئ الحضارة الاسلامية بدليل استطاع العرب والمسلمين إن يعيشون في هذه الدولة التي فتحوها ونشروا الدين الاسلامي

٢- ادامة العلاقات بين افراد المجتمع وكذلك الدول الاخرى .

مبادئ التعايش السلمي وفق رؤية المرجعية الدينية العليا :

هناك مبادئ إن فهمناها واستطعنا تطبيقها نضمن علاقات صحيحة ونضمن الاستقرار والسعادة للفرد والمجتمع وتضمن .

١- إن سلوك التسامح السلمي هي نفس سلوك التعايش السلمي، فالتسامح يعني عدم الممانعة الواعية من قبل الفرد تجاه الفرد الاخر بالمعتقدات (الدينية، السياسية ، الاخلاقية ،) فهي سلوك يحترم ويقدر التنوع الثقافي.

٢- إن سلوك التعايش السلمي بأنه يؤمن بحرية الفكر والضمير .

٣- طبيعة النظرة العقائدية للأخر

٣- أشعار كل فرد بالحاجة للأخر

٤- الحب للأخر ونزوع الأنانية

٥- تحري قواعد العدل والأنصاف والقسط والعفو والصفح

٦- تطهير النفس من النظرة الاستعلائية والازدراء للآخرين^(١٠)

وبناءً على ما تقدم فأن التعايش السلمي يتضمن عدة أمور:-

١- إن التعايش يكون بين اناس مختلفين لا متوافقين ، وقد يكون الاختلاف دينياً او مذهبياً او قومياً او سياسياً ، وقد يكون بسبب المصالح الدنيوية .

٢ - مادة التعايش المفاعله ، وهي تقتضي وجود طرفين يعيش كل منهما مع الآخر ويتعامل معه .

٣ - لا بد إن يتضمن التعايش بين المختلفين قدراً من التفاهم والود والمحبة والوئام والتوافق ، اذ لا يمكن إن يتعايش مختلفان بدونهما .

٤ - الهدف من التعايش ، توفير جو الاستقرار والرنق ، لتأمين احتياجات الحياة من مطعم ومشرب وأمان .^(١١)

اهداف التعايش السلمي :-

يمكن تلخيص اهداف التعايش السلمي بالنقاط التالية :

١- المحافظة على الضروريات المشتركة ، والحيلولة دون تمرد او مصادرة أي فئة لتلك الضروريات المشتركة .

٢- حرمة الدم والأموال والأعراض وما قد يعبر عنه بالحرمة المدنية والتعايش السلمي ، والانتصاف في الحقوق المدنية .

٣- العدالة المدنية لكل الطوائف والمذاهب والقوميات .

٤- اطلاع المسلمين فيما بينهم على متبنيات ومعتقدات ورؤى كل مذهب .

٥- تعبئة الطاقات للأهتمام بالعمل من اجل حماية المصالح الاسلامية المشتركة وتضافر الجهود في مواصلة بناء النهضة وما فيه مصلحة الاسلام .

٦- عدم التشنج في لغة الحوار .^(١٢)

وبذلك فالمجتمع المتعايش مجتمع طائفي يعيش اهله في تعايش ووثام وتساكن وتوافق داخل المجتمع على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي . والتعايش السلمي : تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيداً عن الحرب والعنف . وبهذا أهتمت المرجعية بالتعايش السلمي لأبعاد الصراع الفكري والمذهبي .

المبحث الأول

التعايش بين الديانات والمعتقدات

التعايش الديني هو تعايش المسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى سواء داخل الدولة الإسلامية او غيرها وذلك بالحسنى والمعروف وفقاً للهدى الاسلامي وما تقتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة.

يعتبر التعايش السلمي بين الأديان من الأمور المهمة التي تساعد في إنتشار الأمن والرخاء والسلام بين الشعوب ويفرض احترام الاشخاص لبعضهم لبعض وأبتعادتهم

عن ذم بعضهم وتجنب التحقير ايضاً . لذلك دعت المرجعية العليا جميع الاديان السماوية إلى التعايش وخصوصاً الإسلام الذي نظم علاقة المسلمين ببعضهم البعض وعلاقتهم بغيرهم من اتباع الديانات الأخرى يجب إن تكون علاقة تكاملية وثابتة وواضحة ولاتشوبها أي شائبة .

وهناك ضوابط لهذا النوع من التعايش :-

أ- الاعتراف بوجود الدين الآخر ويعتبر اعتراف وجود وتعايش ، لا اعتراف صحة .
ب- التعامل مع المسلمين بالبر والقسط ، وذلك بعدم العدوان عليهم او أخراجهم من الديار ألا إن وقع منهم مايوجب ذلك شرعاً .

ج- التفاهم والحوار بالتي هي احسن .

ولعل الإطار الذي رسمه الشيخ محمد الغزالي للتعايش ، يمثل صيغة حسنة لتحديد صورة هذا التعايش بين المسلم وبين غير المسلم ، فقد وضع ثلاثة مبادئ للتعايش والحوار هي :-

اولاً: الاتفاق على أستيعاد كل كلمة تחדش عظمة الله . فأنا وأنت متفقان على إن الله قد احاط بكل شئ علماً ، وأنه لايعجزه شئ في السموات ولا في الارض ، وان رحمته وسعت كل شئ ، وأنه ليس منصفاً بالنقائص والعيوب التي تشع بين البشر .
ثانياً: الاتفاق على إن الله يختار رسله من اهل الصدق والأمانة والكياسة .
ثالثاً: ما وجدناه متوافقاً في تراثنا نرد اليه ماأختلف فيه ، وبذلك يمكن وضع قاعدة مشتركة بين الاديان .^(١٣)

إن ابهى تلك النماذج وأرقاها هو تعايش النبي (ص) في المدينة مع اليهود حيث عاهدهم وأتفق معهم على المصالح المشتركة التي تجمعهم في هذا البلد الذي يشتركون في سكنائه ، بل كان يحسن اليهم ويتلطف في معاملتهم لعلمهم يقبلون هدى الله من ذلك عيادته اليهودي في مرضه ، ولم يجلبهم النبي ص من المدينة حتى نقضوا العهد الذي بينهم وبينه .^(١٤)

والإسلام دين يسعى من خلال مبادئه وتعاليمه إلى تربية أتباعه على التسامح أزاء كل الأديان^(١٥)

فقد برزت النجف الاشرف مثيلاتها من المدن الاسلامية في مسعى علمائها ورجال الحوزة فيها فقد دعت المرجعية إلى التعايش السلمي من اجل الوحدة الاسلامية وتماسك المجتمع الاسلامي - وبند الفرقة والانقسام . إن مسعى وجهود المرجعية في هذا المضمار هو الحفاظ على الوحدة الاسلامية والتوافق بين الديانات . اذاً هناك كان دور مهم للمرجعية وعلماء الشيعة في جمع كلمة المسلمين .^(١٦)

إن الأديان التي يدين بها البشر بمختلف أصولهم ومنابتهم ومواقعهم الجغرافية متعددة ، فبالإضافة إلى الأديان السماوية وهي الاسلام والمسيحية واليهودية يوجد ايضاً اديان أخرى كثيرة يؤمن بها عدد كبير من الناس كالبوذية والهندوسية والسيخية وغيرها الكثير، والواجب هنا هو احترام جميع الأديان وعدم تحقير أي ديانة يعتقد بها شخص مهما كانت لأن الله تعالى يقول : { لاأكره في الدين قد تبين الرشد } {البقرة: ٢٥٦} ^(١٧) وهذا يؤكد على ضرورة الامتناع عن اجبار أي شخص إن يكون مسلماً او حتى إن يغير دينه ، بمعنى إن لا يكرههم على اعتناق الاسلام لأن الأكره لايجعل من الناس مؤمنين بل منافقين ، فقد اقرت المرجعية إن لا تكرهوا احداً على الدخول في دين الاسلام فلا طريق للسلام والتعايش الا باقرار الناس على دينهم وتركهم ومايدينون . وتعد حرية الاعتقاد الاساس والقاعدة لجميع الحريات والحقوق التي يتمتع بها غير المسلمين كحرية العبادة و اظهار الشعائر وغيرها من الحريات . وان دعوة المرجعية للتعايش ليست مجردة عن الأدوات التي يتم من خلالها ترسيخ قيم التعايش بين الأديان المختلفة بل إن الاسلام وضع أسساً للتعايش ، ودعا إلى ترسيخ تلك الأسس . والتعاون بين اتباع الديانات والأديان فقد اكدت المرجعية إن جميع ما جاءت به الشرائع السماوية هو الدعوة إلى السلام وأشاعة روح المحبة لأنها تنبع من نفس المصدر الالهي .^(١٨) النقطة المهمة التي كان الائمة (ع) يذكرون بها في مايتعلق بمعاشرة الناس هي الابتعاد عن تفتيش عقائد اصدقائك ومرافيك . يقول الامام الصادق (ع) : ((لا تفتش الناس عن اديانهم

فتبقى بلا صديق)).^(١٩) ومن الناحية العملية فأن كل تجارب فرض الأفكار والمعتقدات هي تجارب فاشلة حيث يتمسك الناس بأديانهم ومعتقداتهم أكثر في حالة التحدي والمواجهة إن مثل هذه المحاولات حصلت في بعض الفترات حيث حاولت بعض الجهات فرض رأيها لأنها تمثل الاكثرية او تمتلك القدرة والقوة لكن تأثير تلك المحاولات كان وقتياً ومحدوداً فلماذا اكدت المرجعية على إن كل شعب من الشعوب إن تحتفظ بعباداتهم وتقاليدهم التي لا تتنافى مع تعاليم الاسلام ولا تخالف مفاهيمه بأن يعترف كل طرف للآخر بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته وممارسة شعائره الدينية ويتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، متعاونين لتحقيق المصلحة العامة ومواجهة الاخطار المشتركة .^(٢٠) وقد حرصت المرجعية على إن يحق لجميع الاديان إن يتعايشوا في بلد الاسلام ولهم حق التمتع بجميع حقوقهم المختلفة كبقية المواطنين المسلمين وانه يمكن للمسلمين ان يتعايشوا مع جميع الاديان والاعتراف بدينهم وممارسة عبادتهم بحرية^(٢١) إن الحوار سمة علمائنا ومراجعنا على مر الدهور والفترات وقد أخذوا هذا المنهج من ائمتهم (ع) .تعايش في العراق أديان عديدة ،مقاربة تارة ومتنافرة تارة أخرى.غير إن تقاربها وتنافرها لم يصل إلى حد الإلغاء .فحافظ الجميع على وجودهم بقدر مايسمح

به التعايش على بقعة جغرافية واحدة . فقد تعايش العراقيون دون منازعات طائفية وأكد ذلك السيد علي بحر العلوم على السلوك الإنساني المتمدن هو تعايش جميع الأديان سبيلاً لوحدة البشر وسط تنوعهم وإيجاد علاقات المحبة مع جميع الديانات وندب المسلمين على هذا الأمر لأجل الوحدة والتلاحم ، لا سبيلاً إلى الكراهية والتفرقة^(٢٢) ومن العلماء الذين دعوا إلى التعايش الامام السيد الحكيم فقال إن ينظر إلى مختلف الديانات بنظرة واحدة دون تمييز او تفريق حتى يشعر الجميع بحفظ كرامتهم.والاعتراف بجميع الفئات والديانات المتواجدة بحق متساو لكل فئة منها بالوجود في الوطن العراقي وبالتمتع بالحريات وبسائر الحقوق الاخرى . لقد وضع الامام الحكيم النقاط على الحروف ، فقد أعطى العلاجات الناجحة لهذه الأفات في سبيل الحفاظ على كيان الأمة

وتوفير الأمن والاستقرار لها ، وهذا واجب المرجع القائد في مثل هذه الحالات إن يكون مصدراً من مصادر الإشعاع الفكري والثقافي ، وان يصير منبراً حياً يعالج فيه مختلف القضايا التي تعج بها الأمة ^(٢٣) إن الدين الإسلامي اعطى الحرية للأقليات الدينية اكثر مما اعطى لهم أي دين اخر ، فهي حرة في اظهار عقائدها ، ولكنها ليست حرة في التخريب ، فحفظ النظام من اهم الواجبات التي تتقدم على غيرها . لقد كان الاسلام هو اول نظام ديني في التاريخ البشري يقر التعدد الديني في المجتمع الواحد . على امل إن ياتي يوم تنبذ فيه المجتمعات المسلمة وغير المسلمة النظرة العدائية لبعضها البعض ، وتضع التعصب جانباً ، وتخطوا جنباً إلى جنب بالأعتماد على العقل والتوحيد من اجل نيل الكمال الانساني . ^(٢٤) الاسلام دين الحوار والتسامح والتعايش منذ بزوغه ، وهو وفر الأمن والسلامة لمخالفة في العقيدة ، ورفع شعار { لكم دينكم ولي دين } { الكافرون: ٦ } فقد دعت المرجعية إلى نظام المشاركة والتعايش مع وجود الاختلاف في العقيدة مادام الحاكم والمرجعية إلى الله فقد تعايش الكثير من اهل الكتاب مع المسلمين ^(٢٥).

اذا كان التعصب الديني قد أمتدت آثاره حتى الان ، واذا كانت الامة في حاضرها تعاني من هذا التعصب معاناة تمتص طاقاتها ، وتسهم في تمزيق شملها فأن على العلماء واهل الذكر إن يعملوا في دأب وإخلاص حتى تتخلص الامة من تلك الآثار مابقي منها ، لكي تبدأ عصراً جديداً في حياتها ، عصراً تعوض فيها مافاتاتها في عصور الضعف والتفريق ، وحتى تستطيع إن تنهض برسالتها التي ناطها الله بها ، وهي رسالة الدعوة إلى الخير ، وتبليغ اخر وحي الله إلى الناس كافة . ^(٢٦) فبالتعايش والتسامح والحوار والتقريب يعطي الناس ملكوت الارض والسماء . ويكون عاملاً من عوامل التآلف والمحبة بين الديانات ، واذا عرف كل واحد منهما حدوده فلا يتجاوز ولا يتعدى على حدود الآخر وبذلك يستقر بينهما الامن ويستمر السلام ^(٢٧)

ووضح الشيخ مهدي الكربلائي مسألة الاختلاف بين الأديان في منظوماتها الفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها تفرض مجموعة من التحديات خصوصاً في ظل تعايش اتباع هذه الديانات في وطن واحد أو طان متجاوزة او بينها علاقات متعددة ، وهذه التحديات تتجاوز النطاق الديني والثقافي وشمل مجالات الحياة المهمة المتعددة ومن اجل تجاوز هذه التحديات بما يحقق المصالح المطلوبة للجميع فقد كان للأسلام موقف واضح يعكس أرادة الشرع في التعامل مع اتباع الأديان المختلفة يتلخص في ضرورة التعايش السلمي بين الجميع على اساس قاعدة (لا تظلمون ولا تظلمون) وهو القواعد المشتركة والمصالح المتبادلة وملاحظة مصلحة البلد والشعب ... وقال اذا لم نحسن التعايش من المخاطر في مجالات الحياة المختلفة قد يتصور البعض الناس إن هذا الاختلاف بين اتباع الديانات انما مخاطرة تحديات ومشاكل في الجانب الثقافي والعقائدي فقط (لا)... اذا لم نحسن التعايش الاجتماعي والثقافي ايضاً فإنه ستتولد مخاطر ومشاكل أمنية واجتماعية وغير ذلك وقال الشيخ الكربلائي إن الإنسان الذي يخالفني في المعتقد والدين له الحق في إن يوجد ويعيش معي بسلام وفق قواعد ومبادئ العدالة – فقد المجتمعات البشرية إلى يوم القيامة إن تعيش مختلفة في دياناتها ومعتقداتها – ويروض القرآن الكريم نفوس المؤمنين ليتعايشوا مع واقع الاختلاف في العقيدة والدين فهو قدر البشرية إلى يوم القيامة فلا يتوهم احد إمكانية الفصل والحسم بين الديانات والعقائد المختلفة . قال تعالى : { إِنَّ رَبَّكَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } { السجدة : ٢٥ } فهنا مع هذا الاختلاف في العقيدة والدين الاسلامي امر ان يكون هناك تعايش اجتماعي مبني على قبول الاخر والاعتراف بوجوده ضمن مبادئ اعطاء الحقوق وأداء الواجبات التي عليهم من اجل إن نضمن لهذا البلد ولهذا الشعب الامان ونحن في العراق الآن وفي ظل وجود اسباب عديدة للنزاع والصراع والاحتقان والتناحر – احوج إلى تطبيق هذه المبادئ والأسس التي وضعها الاسلام لكي نصل إلى حالة الامن والاستقرار الذي يؤدي إلى تطور البلد وازدهاره وتحقيق الامن الاجتماعي (٢٨)

اهم الاسس التي وضعتها المرجعية العليا في قضية التعايش:-
 الأول : وحدة الاصل الانساني : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) {النساء : ١} الآية الكريمة تعطي النظرة الصحيحة للإنسان تجاه الآخرين وان اختلفوا بعد الدين والمعتقد . فلكل مخلوق من نفس واحدة أي هنالك وحدة في الاصل الانساني والناس ابناء عائلة انسانية واحدة والله عز وجل هو الذي كرم الإنسان دون تمييز وهذا الاختلاف والتنوع والتعدد في اللغات والألوان من آياته للعالمين .

الثاني : حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض : بالنسبة للدماء والأموال والأعراض وأحاطت فيها كثيراً وذلك من اجل حفظ الامن والسلام وأبعاد المجتمع عن الوان العنف والقتل وهذا لا يقتصر على المسلمين فقط بل يشمل الجميع
 ثالثاً : اقامة العدل والقسط في الحلم بين جميع الطوائف : فلا يجوز إن يكون الموقف السلبي للشخص تجاه الأخر لأي سبب كان ولا سيما الاختلاف في الدين والعقيدة موجباً لسلب حقه والإجحاف في الحكم { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } { سورة المائدة : ٨ }

رابعاً : التعامل الاجتماعي الانساني وأخلاقيات التعاطي مع الآخرين فنجد هنا حرص الاسلام على التعامل مع الآخرين على اساس المحبة والأخوة الانسانية
 أ- الجدل بالتي احسن

ب- صلة الارحام فالإسلام يأمر بصلة الرحم ولم لم يكن مسلماً

ج- مشايعة صاحب الطريق ولو كان غير مسلم (٢٩)

أسباب تأكيد المرجعية بقضية التعايش:-

١- فهم واقع كل طرف على حقيقته ، يأخذ معتقداته وأفكاره من مصادره وكتبه التي يعترف بها ، والتعرف على سلوكياته من مخالفته والتعايش معه ، ونقد وتمحيص الصورة

المشوهة التي رسمت له نتيجة التراكمات الكثيرة في العصور بسبب التعصب والتباعد ، والتشويه المعتمد وغير المعتمد .

٢- اعتماد كل طرف في بيان وجهة نظره والأستدلال عليها على الطرق العلمية وبموضوعية كاملة . ومناقشة وجهة نظر الآخرين .

٣- إعطاء الحرية لكل أحد فيما يختار من معتقدات وأفكار. (٣٠)

إذاً نلخص هذا الموضوع إن الاسلام جعل قيمة عليا لجميع الديانات التي تعيش في بلد اسلامي . وأكدوا على الاهتمام بهم وإعطاء حقوقهم لأنهم الاقلية وكذلك اكدت المرجعية على اعتراف بحقوق الغير مسلمين في الابعاد المختلفة ، السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية وغيرها . فقد دعت المرجعية إلى السلوك الحسن والجذاب مع جميع الديانات ، وهذا الامر يؤدي إلى اندفاعهم إلى اعتناق الاسلام .

إن ما تقدم هو استعراض كيف التعايش مع جميع الديانات وماهي حقوق وواجبات الاقليات غير المسلمة في المجتمع على ضوء الرؤية المرجعية . وعلى أمل إن يأتي يوم تنبذ فيه المجتمعات المسلمة وغير المسلمة النظرة العدائية لبعضها لبعض ، وتضع التعصب جانبا ، وتخطوا جنباً إلى جنب بالاعتماد على العقل والتوحيد والتعايش من اجل نيل الكمال الانساني وبلوغ مقام الخلافة الالهية .

المبحث الثاني

التعايش بين القوميات والأعراق

إن قيم الاسلام ومفاهيمه وتعاليمه ذات افق إنساني عالمي تستوعب كل القوميات والأعراق والشعوب . فكان ذلك نواة وأرضية لبناء المجتمع الاسلامي على أساس من التنوع العرقي والقومي . واتسعت رقعة الاسلام البشرية مختلف الأعراق والقوميات ، فأصبحت الأمة الاسلامية مكونة من أعراق وقوميات مختلفة تعيش في بناء أنسانية راقية. (٣١) إن أي مجتمع مكون من وحدات صغيرة ينتمي اليها الفرد سواء كانت تلك الوحدات قبلية او قومية تحتاج إلى الانتماء لتكون مجتمعاً قائماً بذاته يحمل الخصائص المشتركة لتلك الوحدات . إن الاندماج الاجتماعي وليد الحالة السلمية التي يتوجها

التعايش السلمي بين وحدات المجتمع حيث تصل إلى حالة الاستقرار نتيجة الاعتراف بالمكونات المتعددة للمجتمع وفي مجتمع متعدد القوميات يكون التعايش السلمي عقداً بين القوميات للتأخي والتعايش في إطار المجتمع الواحد.^(٣٢) قد يجتمع في بلاد اسلامية واحدة عدة أعراق فهذا عربي وهذا فارسي وغير ذلك ، وأيضاً من جانب اللغة فقد يتواجد في البلد الواحد أكثر من لغة وهذا مشاهد في كثير من الدول. ومن امثلة التعايش العرقي في بلاد المسلمين ما يحصل في العراق وغيرها. اننا كثيراً ما نرى من القوميات والأعراق يختلفون في وجهات النظر فيما بينهم ولكنهم يتعايشون تعايشاً سلمياً ويحيون حياة مشتركة سائغة رغم وجود خلافاتهم ، ويحرصون على الأبتعاد عن الحقد والعداء.^(٣٣)

ومن ضوابط هذا النوع من التعايش:-

- ١- عدم التفاخر بالأعراق ، والطعن فيما سواها ، فالأعراق في حد ذاتها قيمة يعلوا بها احد على احد من البشر .
- ٢- تكافؤ فرص العيش الكريم بين سائر الاعراق واللغات دونما تميز آلا بأعتبار عادل كتفاوت العدد ونحو ذلك .

أكدت المرجعية للتعايش السلمي ونشر ثقافة التسامح بين القوميات لو رجعنا إلى تاريخنا العربي الاسلامي اكد على التسامح والتعيش ، السلمي مع كافة الاقليات الدينية والعرقية فقال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} {المائدة:٢} تلك كانت بعض الوضعات المشرفة في تاريخنا الاسلامي حينما تسود حالة الانسجام والتعاون والتعايش بين الانتماءات المختلفة عرقياً او دينياً .^(٣٤) ومع تطور وسائل الاتصال حتى صار العالم متشابك المصالح كأهل لمدينة واحدة . يفترض تفاهم الجميع وفتح الحوار بينهم من أجل صلاحهم . والتعايش بينهم دينياً او قومياً.^(٣٥) إن افضل وسيلة للتعايش السلمي هو نشر ثقافة التسامح . وذلك لأجل خلق سلوك أنساني متسامح ومتعايش على مستوى دول العالم لو رجعنا إلى تاريخنا العربي والاسلامي نجد إن الدين الاسلامي أكد على التسامح والتعيش السلمي مع كافة

القوميات والاعراق حيث أشار القرآن الكريم إلى (العدل ، والمساواة) وذلك في قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِتْيَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل: ٩٠) (٣٦)

فلهذا دعت المرجعية أبناء العراق من مختلف القوميات بأن يعو حجم الخطر الذي يهدد مستقبل بلدهم وان يتعايشوا فيما بينهم بنبذ الكراهية والعنف واستبدالها بالمحبة والحوار والتعايش السلمي لحل المشاكل والخلافات. وبالتعايش السلمي والحوار البناء لحل الأزمات والخلافات العالقة ، بعيداً عن التحكم الطائفي والعنصري على أمل إن يكون ذلك مدخلاً لاستعادة العراقيين السيادة لبلدهم . (٣٧)

فقد وجه المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم رسالة إلى الشعب العراقي عام ٢٠٠٣م جاء فيها : (العراق ككثير من البلاد . قد جمع طوائف مختلفة في الدين والقوميات وغير ذلك من الانتماءات وهذا أمر واقع فرض نفسه علينا يجب الاعتراف به ، والتعايش معه بالحكمة وحسن التصرف ، بنحو يجنب الجميع المشاكل والمضاعفات الخطيرة التي تفرزها الخلافات والمشاحنات . ومهما بلغ الخلاف بين الفئات المذكورة شدة وحدة فليس من الحكمة إلغاء بعضها لبعض وتجاهلها ، والتعدي عليها وهضم حقها ، لأن ذلك يؤدي إلى :

اولاً: ظلم الحقيقة

ثانياً: سبب لتعصب الطرف الذي يتجاهل مهما كان ضعيفاً ، لواقعه وتمسكه به والاستجابة لدعوات التطرف . بنحو يزيد من شقة الخلاف ويمنع من فرص التلاقي والتقارب والحوار

ثالثاً: يؤدي إلى تأجيج العواطف ، واستحكام العداء والحقد ، بنحو قد ينفجر عن صراع دموي وفتنة عارمة تضر الجميع وتدمر البلد وتفتت الوحدة .

رابعاً: يكون ثغر ينفذ منها الأعداء الذي يتربصون بنا الدوائر. والنفعيون الذي يعيشون في المستنفعات ويتصيدون في الماء العكر.

وقال السيد الحكيم اللازم على اهل البلد الواحد الاعتراف بواقعهم الذي يعيشونه ، والتكيف معه بالاحترام المتبادل بين الجميع وحسن المخالطة والمعاشرة وإعطاء كل ذي حق حقه ، ومراعاة شعوره ، ويتجنب الاحتكاك المثير والجرح للشعور .^(٣٨)

فقد دعت المرجعية العليا جميع الشخصيات الأجنبية والعربية إلى ضرورة التمسك بالنهج والأسلوب الذي يضمن طريقة مثلى للتعايش السلمي بين جميع القوميات والأعراق جاء ذلك في خطبة السيد احمد الصافي إن الخطاب اليوم لا بد إن يركز على مرتكزات علمية دقيقة مجنباً نفسه من التشنج والإثارة التي تجلب المزيد من التمزق والتمزيق والتشتت والتشتيت ، مبيناً إن كل شخص يعتز بأنتمائه الديني والقومي والطائفي من غير الممكن إن تتحول تلك القنوات إلى مسرح للمهاترات او رفض الافكار الأخرى من خلال السلاح . ودعا سماحة السيد الصافي في ختام حديثه الجميع للتعايش ليعلوا صوت الاعتدال ويهبط صوت التشنج بحسب وصفه .^(٣٩)

وقد حاولت المرجعية الدينية باستمرار وقف الفتنة الطائفية والعرقية وتجنب العنف واستبداله بلغة الحوار والتعاطي

الديمقراطي والمنافسة الشريفة على أسس العدل والعقل والأنصاف والموضوعية والمنطق السليم .^(٤٠)

ونعني بذلك أعتراف جميع الفئات المتواجدة في الوطن العراقي سواء كانت أثنية ، او دينية ، او مذهبية ، او عرقية ، او غيرها بحق متساوي لكل فئة منها بالوجود في الوطن العراقي وبالتمتع بالحريات الديمقراطية وبسائر الحقوق الأخرى ولا يكون لأية فئة منها ، سواء صغيرة او كبيرة وسواء كانت تؤلف اكثرية من الشعب او أقلية منه ، وبدون هذا التعايش المتبادل بحق الوجود في الوطن لا يمكن إن تكون وحدة وطنية .^(٤١)

وقال ممثل المرجعية السيد محمد حسين العميدي مبين موقف ومساهمة المرجعية العليا في التعايش السلمي أنه مفهوم قديم لأنه منطلق العقلاء منذ قديم الزمان لحل المشاكل والخصومات ومنع التطرف والدمار المستمر في البلاد ذات المشتركات او ذات الأقليات المشتركة او الأفكار او القوميات المتعددة . وأضاف: مفهوم التعايش السلمي هو الأيمان

واحترام رأي الآخر وأن لم يكن حقاً ، نتفق جميعاً على إن التعايش السلمي هو عدم الاعتداء على الآخر بغض النظر عن أنني اوافقه في الرأي او أخالفه ، التعايش السلمي هو أمر تبادلي لا يكون من طرف واحد ، وهو اتفاق تبادلي اتفاق الطرفين او الاطراف المتعددة على هذا المعنى يحل التعايش السلمي ، اما اذا تبنى طرف التعايش السلمي وأنكر الطرف الآخر هذا الامر لم يتحقق التعايش السلمي بغض النظر عن موقف الأطراف صح او خطأ ، ولكنه إن لم يدخل إلى واقع الحياة سيكون مجرد نظرية او كلام اعلامي او تنظير فكري .^(٤٢)

وفي هذا الصدد قال ممثل المرجعية العليا في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة ٢٢ / شعبان / ٢٠١٧م إن كل فرد وكل مجتمع بحاجة ضرورية إلى الاجتماع والتعايش مع الآخرين لأنه لا يمكن لكل فرد او مجتمع إن ينهض بمقومات وجوده إلا من خلال التعايش مع الآخرين مع كل القوميات والأعراق وقال في خطبته مبيناً إن الفرد سواء اكان انسان او مجموعة او مجتمع او اصحاب قومية معين او دين معين ، عليه في حال أستحصال صراع او تناحر او تحارب بين فرد وفرد اخر لأسباب متعددة سواء أكانت اجتماعية او اقتصادية او غير ذلك فإنه لا يجوز له إن يخضع لأهواء النفس وماتشتهي من الانتقام والوقوع في ظلم الآخرين ، مؤكداً إن الاسلام نظم حتى طبيعة العلاقة مع العدو ووضع حدود لذلك ولم يجعل المجال مفتوحاً على الإطلاق مبيناً انه مهما كان هناك عداوة او صراع فإنه لا يعطي الحق لأي شخص إن يصل إلى الظلم. يجب إن يتم التعامل وفق قاعدة العدل والانصاف . والصفح والعفو وأحقاق الحق ونفي الظلم والتعايش مع جميع القوميات والأعراق. إن الاختلاف في القوميات والأعراق انما هي لحكمة للشئ أخر فقد دعا الشيخ الكربلائي على التعامل والنظر إلى الآخرين نظرة احترام وتقدير وحفظ الكرامة لهؤلاء وان اختلفوا في القوميات والأعراق والمعتقدات فلكل مخلوق من نفس واحدة والناس ابناء عائلة انسانية واحدة وقال الشيخ انظروا بتأمل وبتمعن إلى بعض الايات القرآنية حيث يؤكد على هذا المبدأ قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

{النساء: ١} ^(٤٣) القرآن يقول كلکم خلقت من نفس واحدة ولكم اصل واحد والتمایز انما هو بالتقوى والعبودية لله تعالى

علي إن تعامل وأنظر إلى الآخرين نظرة احترام والتقدير لهؤلاء وان اختلفوا معي في هذه الامور لأننا جميعاً من أصل واحد

وقال الشيخ الكربلائي في خطبته لاحظوا وصية الامام علي (ع) إلى مالك الأشر في كيفية التعامل القلبي الذي ينبعث منه المعاشرة الاجتماعية مع الآخرين... (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ،فأنهم صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) .^(٤٤)

المبحث الثالث

التعايش بين المذاهب والطوائف

لاشك إن في كل مذهب دين وفرق قد تجتمع في بلاد واحدة كما هو الحال مثلاً في العراق من وجود مذاهب لأهل السنة ومذاهب للشيعة وغيرها . لو شاء الله لجعل الناس امة واحدة ، ولجعل الأمة الواحدة لاختلف فيما بينها من مذهب او رأي ، ولكنهم – كما اراد الله جلت حكمته . يتفقون حيناً ، ويختلفون حيناً آخر ، او يتفقون في هذا ويختلفون في ذاك، ولعل هذا خير للناس جميعاً ، إن الفضل الاول إلى الامام علي (ع) هو أول من وضع أساس التقريب والتعايش بين المذاهب ، حتى لاثير العداوة والبغضاء بين الطوائف والمذاهب المختلفة ، بل تبقى وحدتها ويعيشون أخواناً متحابين.^(٤٥) يحتشد المجال البشري بتنوعات دينية وطائفية ومذهبية ، يمكن لهذا التنوع إن يشكل قاعدة صلبة ووعاء جامعاً تجري في داخله عملية تفاعل خلافة بين هذه المكونات اذا أحسن أتباع الديانات والمذاهب إدارة التنوع والاختلاف فيما بينهم وقال الامام علي (ع) ((الناس صنفان أما أخ لك في الدين، او نظير لك في الخلق)) . لهم الحقوق نفسها ، وعليهم الواجبات نفسها ، وان العدالة هي الحاكم على علاقاتهم فيما بينهم ، وان يكون الحوار رائد الجميع إلى تقريب المسافات وردم الفجوات ، لتحقيق الوئام الإنساني بين الجميع.^(٤٦) من الواضح إن مسألة الوحدة الإسلامية ، وبالأحرى

مسألة التعايش المذهبي بين المسلمين ، تعد أمل وطموح كل مسلم يريد الخير والصالح لأبنائها إذ إن التفرقة والعداوة والبغضاء هي عمل الشيطان، المتمثل في بؤر العداة ذات النزعة الإستعمارية ، التي تسعى إلى إثارة الفتن والتناحر بين ابناء الأمة الإسلامية من خلال اطلاق العنان للنعرات الطائفية، كل ذلك لأجل تحقيق مأربهم ومصالحهم على ضوء المقولة المعروفة ((فرق تسد)).

ومن هنا نجد النصوص القرآنية تؤكد على ضرورة التآلف والتعايش بين المسلمين، محذرة في الوقت ذاته من الفرقة والإختلاف ، كما في قوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} {الانبياء: ٩٢} وفي هذا المسار سارت بيانات الرسول (ص) وأهل بيته (ع) في التأكيد على اهمية وحدة وتلاحم المسلمين، وهو ما يكشف عنه ذلك الحشد المتنوع من الروايات الواردة عنهم (ع) التي جاءت مشفوعة بتحديد الآليات والإجراءات الكفيلة بضمان الوحدة والتعايش بين المسلمين .^(٤٧) مناطق عديدة من العالم الاسلامي يعيش ابناءؤها تنوعاً مذهبياً لكنهم يعجزون عن التعايش والتعاون والإنسجام ، فيقع بينهم الصراع والتنافر وتحدث حالات من الإضطهاد المذهبي والتمييز الطائفي ، فهل الإختلاف في المذاهب مبرر لذلك؟ إن المذاهب الاسلامية على تعددها تستقي من ينبوع واحد هو الكتاب والسنة وتتفق على اصول واحدة مشتركة هي الإيمان بالله والنبى محمد (ص) وبالأخرة ، ويتجه ابناءؤها إلى قبلة واحدة هي الكعبة المشرفة وكلهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون شهر رمضان، كما انهم ورثوا هذا التعدد المذهبي من أسلافهم ولم يخترعوه او يبتدعوه في هذه العصور .

فما مبرر التناحر والصراع؟

اولاً: الجهل برؤية الاسلام وتعاليمه

ثانياً: الأخلاق السيئة التي تنشأ من الإنسانية والمصلحية والتعصب

ثالثاً: جهود الاعداء الخارجيين والداخلين التي تصب على التفرقة وتزرع الفتن وتبث الإختلاف

حل لكل هذا هو التعايش حينما يكون الانتماء المذهبي للمواطنين المسلمين متنوعاً فأَنْ امامهم التعايش بأن يعترف كل طرف للآخر بحقه في التمسك بقناعاته ومعتقداته وممارسة شعائره الدينية والعمل وفق اجتهاداته المذهبية ، ويتعامل الجميع كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، متعاونين لتحقيق المصلحة العامة ومواجهة الأخطار المشتركة كما يقول الأمام محمد بن علي الباقر (ع) : (صلاح شأن الناس التعايش)^(٤٨) مسؤولية من ؟

كيف ترتقي مجتمعاتنا إلى مستوى التعايش الحضاري؟ وكيف تتسامى عوامل الخلاف والتمزق وأسباب القطيعة والتنافر؟ كيف تتحقق الوحدة الاسلامية الوطنية لكل مجتمع في بلاد المسلمين وعلى مستوى الأمة جمعاء؟ إن المسؤولية تقع على عاتق الجميع فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته كما يقول الحديث الشريف وبالدرجة الأولى الحاكمين في البلاد الاسلامية يتحملون مسؤولية رئيسية في توحيد شعوبهم ، وتوفير أجواء التعايش والإنسجام فيما بينهم على أساس الحق والعدل ومنع أي تمييز قومي او طائفي ، فقد روي عن رسول الله(ص) قوله (خير الولاة من جمع المختلف وشر الولاة من فرق المؤتلف)^(٤٩)

اما علماء الدين ينتظر منهم دور في الدعوة إلى الوحدة والوئام ، وتحذير الناس من النعرات والفتن الطائفية ولايجوز أبداً إن يمارس عالم الدين دور التعصب المذهبي بمبررات واهية زائفة ذلك (إن الله سبحانه لم يعط احداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي) كما يقول امير المؤمنين (ع)^(٥٠) ويقول الامام الصادق (ع): (فلا تخاصموا الناس لدينكم فأن المخاصمة ممرضة للقلب) ورجال الفكر والأعلام عليهم إن يوجهوا اقلامهم وجهودهم لأشاعة روح التعايش والتسامح ومحاربة توجهات التشدد والتطرف التي يغذيها الاعداء وينميها الجهل والغباء . فأن كل مواطن واع يجب إن يتحمل مسؤولية في صنع الوحدة الوطنية الاسلامية بسلوكه القويم وتعامله السليم مع سائر اخوانه المواطنين فالصراع والتنافر يهدد مستقبل الوطن ويضر بمصلحة الشعب .^(٥١) اهتمت المرجعية بالدعوة إلى التعايش والحوار، وبيان وجهات النظر، والترفع عن المغالطات

والألتواء والمهاترات وكذلك اهتمت بوحدة الصف، وجمع الكلمة وتخفيف حدة الخلاف، والتقريب بين الطوائف يلزم استبعاد الشدة والعنف في فرض وجهة النظر على الغير واحترام وجهة نظر الآخرين، والتعامل مع بقية المذاهب بتعقل ورزانة وسعة صدر ومحاولة تخفيف حدة الخلاف، أكدت المرجعية عن تلاحم وتعايش جميع المذاهب للحفاظ على الكيان العام وتقويته. فأن هذا نفسه واجب شرعي في حق الكل نتيجة أنتمائهم للإسلام.^(٥٢) وقد شهد بهذه الدور الصادق للمرجعية والنابع من منهج القران مختلف الطوائف والأقليات في العراق ومن هنا فالمرجعية تجسد مفاهيم القران وسيرة اهل البيت (ع) في التعامل مع غير المسلمين فكانوا (عليهم السلام) يوصون بحسن السيرة معهم. وفي حقبة العشرينات والثلاثينيات قام الشيخ عبد الكريم الزنجاني بمجهود كبير في الدعوة إلى تعايش وتوحيد المذاهب الاسلامية.^(٥٣)

إن التهاور مع مختلف المذاهب الإسلامية قضية أساسية ومركزية في فكر السيد الحكيم . في العراق كانت قضية الطائفية واحدة من القضايا المعقدة إلا أنه كان يسعى لتحقيق توازناً ويحافظ على وحدة المسلمين أولاً، والمطالبة بحقوق

الشيعة في مختلف الجوانب ثانياً. فقد كانت خطواته جادة في سبيل تحقيق هذا التوازن فقد ارسل مجموعة من الكتب إلى المكاتب اللبنانية للتعرف بمذهب اهل البيت هدفه من ذلك تقريب الأفكار وإزالة الترسبات القديمة إن وجدت . وإقامة علاقات مع جامع الازهر بهدف تقريب وجهات النظر بين الشيعة والسنة وإزالة الغموض^(٥٤) فقد دعا السيد الحكيم إلى التعايش بين السنة والشيعة من اجل وقف الفتن وتحسين العلاقات ولمعالجة المشاكل الطائفية وبناء علاقة حسنة وإزالة الشكوك بينهم.^(٥٥)

إن التعايش مع الأقليات والطوائف المختلفة عندما يجدون حقوقهم في الاعتقاد وحرية التعبير والإرادة والكرامة ..الخ) مصونة فأنهم سيندمجون ويتعايشون مع بعضهم ومن هنا أخذت المرجعية موقعهم إزاء الفتنة الطائفية التي يحاول أعداء الدين والإنسانية إشعال فتيلها في العراق وذلك من خلال تحذير الامة من مغبة الوقوع فيها والتحرك السريع لمحاصرتها حتى لا تمتد إلى سائر العراق. إن المرجعية يتحملون مسؤولية كبيرة

لمواجهة مثل هذه الفتن والشبهات. ونجد عندما بدأ فتنة الارهاب والتكفير الطائفي في عراقنا وإعلان الزرقاوي حربه على أتباع أهل البيت(ع) وأستهدافه لشخصياتهم ومناسباتهم الدينية في مختلف مدن العراق خصوصاً العتبات المقدسة ، لكن وعي الامام السيستاني حيث كان يرفض أتهام أي جهة مذهبية ويؤكد على التحلي بالوعي والحذر من الفئات المعادية لكل العراق ولكل المذاهب ومن هنا يتضح موقف السيد من خلال البيان الهام الذي صدر عن مكتب سماحته وكان يتضمن دعوته إلى التعايش بين السنة والشيعية وتحقيق التعايش السلمي على أساس الاعتراف والإحترام المتبادل وحفظ الحقوق الإنسانية والوطنية ونبد المشاحنات المذهبية والطائفية والتأكيد على حرمة دم كل مسلم سنياً كان او شيعياً وحرمة عرضه وماله والتبرؤ من كل يسفك دماً اياً كان صاحبه ومن هنا يتضح إن رؤية السيد بما يمثله من مرجعية عليا ومواقفه تشكل افضل رسالة للتعايش السلمي فلا أحد يستطيع المزايدة عليه ولاأتهامه بالتخاذل في نصرة العقيدة،فأنه يحاول السعي إلى الوصول إلى السلام ودفع البؤر الحبيثة والعصابات المجرمة من أجل إثارة الفتنة الطائفية في العراق وتفكيك عرى الوحدة الوطنية التي تلم شمل الشعب بكل أطيافه.^(٥٦) قال ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة إن المشتركات بين مختلف المذاهب الاسلامية ساء كانت في العقيدة ، والتوحيد ، النبوة،والمعاد) بالرغم من وجود الاختلاف هنا وهناك تفرض مستوى الأنسجام والتعايش المبني على احترام خصوصيات الاخر ويصون المصالح العليا قاطبة خصوصاً إذا كانوا ضمن الوطن الواحد.^(٥٧) نظمت المرجعية امور وحاجات المذاهب والطوائف دينياً وفقهياً من خلال التعايش السلمي وتمتين العلاقة بين الاوساط السنية والشيعية لكي يكون العراق لكل العراقيين^(٥٨)

وجعلت لهذا التعايش ضوابط اهمها:-

- أ- مراعاة القواعد الشرعية في التعامل مع المبتدعة كمراعاة التفاوت بين بدعهم فمنها ما هو مكفر ومنها ما ليس كذلك ،ومنهم الداعي لها وغير الداعي ولكل حال حكمها
- ب- المنع من نشر الباطل

ت- الأصل في التعامل معهم دعوتهم بالتي هي احسن وبالرفق واللين .
 ث- عدم بخشهم شيئاً من الضرورات الدينية.
 ج- فلا يجوز بناء علاقة معه على اسس مذهبية او طائفية ، او تفرقة بسبب اختلاف الملة
 كما لا يجوز في الشرع إن نحمله كل الواجبات ، ونعطيه بعض الحقوق.^(٥٩)
 مانأمل على صعيد اخر إلى ما يوازيها ويمثلها من كبار علماء السنة حتى تستطيع الامة
 تخطي هذه المحنة والفتنة العمياء حتى تصل إلى مرضاة الله تعالى
 نتائج البحث:-

تعد المرجعية ظاهرة متقدمة وناجحة باعتبارها الأقرب إلى القيادة المعصومة علماً
 وسلوكاً فقد رسخت المرجعية إلى توحيد الكلمة وجمع الشتات ودعت إلى ثقافة
 التعايش السلمي في التعامل مع المسلمين وغيرهم ، ذلك إن الاسلام دين المحبة والسلام
 والتألف والمساواة والإخلاص لأنه أنساني عالمي موجه إلى كافة بني الإنسان على مختلف
 متبنياتهم العقائدية والفكرية .

التعايش المشترك مع الآخرين لا يكون الا بوجود الألفة والمودة ، ولا يعيش الإنسان مع
 غيره الا اذا وجد بينهما تفاهم ورغبة مشتركة تبنى على الثقة المتبادلة بكل مصداقية
 وفق ضوابط شرعية وقانونية وأجتماعية أساسها احترام الخصوصيات ، وقد أرسى
 الإسلام قواعد هذا التعايش من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
 التي رسمت للإنسان المسلم طبيعة الحوار التي ينبغي إن يعيشها وطبيعة علاقته مع غير
 المسلم المستندة إلى التعايش والتواصل والحوار والتفاهم من أجل أعمار الأرض ونشر
 الفضيلة فيها.

أهم النتائج التي توصل اليها البحث:-

- إن التعايش مع غير المسلمين له أصل في الكتاب والسنة فهو ليس دعوة جديدة بل إن
 رسول الله (ص) هو أول من أسس قواعد التعايش السلمي مع غير المسلمين التي هي
 بمثابة دستور الدولة الإسلامية والتي أكد فيها ضرورة التعايش السلمي بين الطوائف .

- إن التعايش بين المذاهب هو جوهر محاولة لكسر شوكة التعصب ، وجمع لكلمة الأمة على أصول عقيدتها والمبادئ الأساسية لديها .
- تأكيد المرجعية على التسامح والتعيش مع كافة الطوائف والأقليات الدينية والعرقية .
- الاعتراف بالهويات المتنوعة للشعوب (العرقية- القبلية - والدينية المذهبية) إن يعيش في مجتمعه بسلام وأمن بعيد عن الصراعات الفكرية والإرهاب .
- على جميع الطوائف إن يتعايشوا مع بعضهم مهما تنوعت إنتماءاتهم وتعدد هوياتهم من أجل مصالحهم المشتركة .
- التعامل مع غير المسلمين بالبر والقسط وذلك بعدم العدوان عليهم وإخراجهم من الديار.
- إعطاء الحرية لكل أحد ممن يختار من معتقدات وأفكار.
- صلة الأرحام وإن لم يكن مسلماً .
- فما هذا البحث إلا محض محاولة متواضعة وإضافة ، نحاول إن نحتل موضوعها من هذا النتاج الغزير الذي تناولت به المرجعية وموقفها من التعايش السلمي ولعل هذا البحث أستجاب للطموح الذي ابتدأت عنده أولى خطواتها. فأن كانت ذات فائدة فذلك هو الرجاء وإلا فحسبي اني سعت واجتهدت ولي من حسن النية وصدق العزيمة خير عذر وكمال الا الله وحده. وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الخلق أجمعين وعلى اله وصحبه إلى يوم الدين
- الهوامش:

(١) الاصول من الكافي / محمد بن يعقوب الكليني / ج ٢ / ص ٣٠٨

(٢) السيد علي السيستاني رجل المواقف الوطنية والانسانية / حسن علي الجواد / ص ٦١

(٣) المعجم الوسيط / ابراهيم مصطفى / ج ١ / ص ٦٤٦

(٤) مشكلة الحرب والسلام / شوقي هلال / ص ٢١٠

(٥) المرجعية وأثرها في بناء الإنسان / د. عدي جواد الحجار / ص ٩

(٦) ادبيات التعايش بين المذاهب / سماحة السيد العلامة الاستاذ حسين بن علي المصطفى / ص ٢١

(٧) الحوار من اجل التعايش / د. عبد العزيز عثمان التويجري / ص ٧٦

- (٨) سورة الأسراء: آية : ٧
- (٩) التنوع والتعايش / حسن الصفار / ص ٥٧
- (١٠) المرجعية وأثرها في بناء الإنسان / د. عدي جواد الحجار / ص ٣١
- (١١) المنهج الاسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين / غازي سعيد سليمان / ص ٢٤
- (١٢) الرأي الآخر في الوحدة والتقريب / الشيخ علي حمود العبادي / ص ٩٨
- (١٣) التعايش نماذج تطبيقية / ناصر سعيد بن سيف السيف / ص ٣
- (١٤) (ن . م) / ص ٧
- (١٥) ادبيات التعايش / حسين علي المصطفى / ص ٢٣
- (١٦) الشيخ عبد الكريم / ص ١٥٣
- (١٧) البقرة : آية : ٢٥٦
- (١٨) الاسلام والتعايش السلمي مع الاقليات الدينية / د. ثابت مهدي حمادي الجنابي / ص ٦٤
- (١٩) فقه التعايش غي المسلمين في المجتمع الاسلامي / روح الله شريعتي / ص ٧٠
- (٢٠) التنوع والتعايش / حسن الصفار / ص ٨٦
- (٢١) فقه التعايش / روح الله شريعتي / ص ٨٦
- (٢٢) الأديان والمذاهب في العراق / رشيد الخيون / ص ١٨
- (٢٣) بحوث ودراسات علماء الحوزة العلمية في النجف الاشرف / السيد هاشم فياض الحسيني / ج ٣ ص ٩٠
- (٢٤) المجتمع المدني في الفكر الاسلامي / حسن عز الدين بحر العلوم / ص ١٤٦
- (٢٥) الاسلام والمسيحية / د. صادق المخزومي / ص ٢٦٣
- (٢٦) منهج التقارب المذاهب الفقهية من اجل الوحدة الاسلامية / د. محمد الدسوقي / ص ٢٣
- (٢٧) مجلة الموسم / محمد سعيد الطريحي / العدد ٤٧ / ص ٣٤٩
- (٢٨) خطبة الشيخ محمد مهدي الكربلائي / صلاة الجمعة / ٢٢ شعبان / ٢٠١٧
- (٢٩) مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية / د. نزار سعد نصار / ص ١٢
- (٣٠) المرجعية الدينية وقضايا أخرى / السيد محمد سعيد / ص ٩٥
- (٣١) التنوع والتعايش / حسن الصفار / ص ٦٥
- (٣٢) ندوة أجمع دولي للتقريب بين المذاهب الاسلامية / مؤسسة الامام الخوئي / ص ٥٧٨
- (٣٣) المجتمع المدني في الفكر الاسلامي / حسن عز الدين بحر العلوم / ص ١٣٠
- (٣٤) التنوع والتعايش / ص ٨

- (٣٥) المرجعية الدينية وقضايا أخرى / السيد محمد سعيد / ص ٩٩
- (٣٦) النحل / اية: ٩٠
- (٣٧) الأمام السيستاني شيخ المرجعية / محمد صادق محمد باقر بحر العلوم / ص ٨٦
- (٣٨) خطبة السيد محمد سعيد الحكيم / عام ٢٠٠٣م / شبكة صدى النجف / كتابات في الميزان
- (٣٩) خطبة السيد احمد الصافي / الثلاثاء ٩/٤ / ٢٠١٩م / الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة
- (٤٠) المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي / راجي نصير دواره / ص ٢٠٦
- (٤١) مجلة الموسم / محمد سعيد الطريحي / العدد (١٨) / السنة - ١٩٩٤م / ص ٣٣
- (٤٢) مؤتمر الأكاديمين / محمد حسين العميدي / العتبة الحسينية المقدسة
- (٤٣) النساء م اية: ١
- (٤٤) خطبة الشيخ عبد المهدي الكربلائي صلاة الجمعة / ٢٢ شعبان / ١٤٢٨هـ - ٢٠١٧م
- (٤٥) مجلة رسالة الاسلام / العدد (٤) / (السنة ٣) / ١٩٥١م / ص ٤٣٤
- (٤٦) ادبيات التعايش بين المذاهب / حسين علي المصطفى / ص ١٠
- (٤٧) الرأي الاخر في الوحدة والتقريب / الشيخ علي محمود العبادي / ص ٨
- (٤٨) بحار الانوار / محمد باقر المجلسي / ج ٧١ / ص ١٦٧
- (٤٩) السبيل إلى انهاض المسلمين / السيد محمد الشيرازي / ص ٣١٢
- (٥٠) نهج البلاغة / خطبة رقم / ١٧٦
- (٥١) التنوع والتعايش / حسن الصفار / ص ٨٧-٨٩
- (٥٢) المرجعية الدينية وقضايا اخرى / السيد محمد سعيد / ص ٩٢-٩٣
- (٥٣) الدور الاعلامي للامام عبد الكريم الزنجاني في الدعوة إلى الوحدة الاسلامية / عبد الحسين علوان الدرويش / ص ٥٠
- (٥٤) السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق / د.وسن سعيد الكرعوي / ص ٤٣٢-٤٣٣
- (٥٥) الامام محسن الحكيم دراسة تاريخية / د. وجيه كوثراني / ص ١٧٣
- (٥٦) الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة / محمد صادق باقر بحر العلوم / ص ٢١
- (٥٧) خطبة الشيخ عبد المهدي الكربلائي / ٢٢ شعبان / ٢٠١٧
- (٥٨) مجلة الموسم / محمد سعيد الطريحي / العدد ١٨ / السنة ١٩٩٤ / ص ٦١
- (٥٩) التعايش نماذج تطبيقية / ناصر سعيد سيف الدين / ص ٤
- المصادر والمراجع:-

- الأصول من الكافي - أبي جعفر بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي - ج ٢ - ط ٧ - ١٣٨٣هـ - دار الكتب الاسلامية طهران
- الإسلام والتعايش السلمي مع الاقليات الدينية - د. ثابت مهدي حمادي الجنابي - ط ١ - ١٤٣٨هـ - ٢٠٢٧ - المملكة الاردنية الهاشمية
- الأديان والمذاهب في العراق - رشيد الخيون - ط ٢ - ٢٠٠٧م - بغداد - العراق
- الإسلام والمسيحية - د. صادق المخزومي - ط ١ - ٢٠١٦م - لبنان
- الإمام محسن الحكيم دراسة تاريخية - د. وجيه كوثراني - ط ١ - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م - دار الزهراء - بيروت - لبنان
- الإمام السيستاني شيخ المرجعية - محمد صادق باقر بحر العلوم - ط ١ - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م - بيروت - لبنان
- أدبيات التعايش - حسين علي المصطفى - ط ١ - ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م - دار الملاك - بيروت - لبنان
- بحوث ودراسات علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف - السيد هاشم الحسيني - ج ١ - ط ١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠١٠م - بغداد
- بحار الانوار - محمد باقر المجلسي - ج ٧١ - ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان
- التنوع والتعايش - حسن الصفار - ط ١ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - لبنان بيروت
- التعايش نماذج تطبيقية - ناصر سعيد بن سيف السيف - ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م
- الحوار من أجل التعايش - د. عبد العزيز عثمان التويجري - ط ١ - ١٩٩٨م - دار الشروق - العراق
- الدور الاعلامي للإمام عبد الكريم الزنجاني في الدعوة إلى الوحدة الاسلامية - عبد الحسين علوان الدرويش - ط ١ - ٢٠١١م - بغداد - العراق
- الرأي الآخر في الوحدة والتقريب - الشيخ علي محمود العبادي - دار الكتب والوثائق - بغداد - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

- السيد علي رجل المواقف الانسانية – حسن علي الجواد – ط ١ – ١٤٣٨هـ – ٢٠١٨م
 – العتبة العباسية المقدسة – العراق
 – السبيل إلى انهض المسلمين – السيد محمد الشيرازي – ط ٧ – ١٩٩٤م – مؤسسة
 الفكر الاسلامي – بيروت – لبنان
 – السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق – د. وسن
 الكرعاوي – ١ – ٢٠٠٩م – مؤسسة افاق للدراسات والأبحاث العراقية
 – الشيخ عبد الكريم الزنجاني – محمد جواد جاسم الجزائري – ٢٠١٢م – ٠ – النجف –
 العراق
 – فقه التعايش – روح الله شريعتي – ط ١ – ٢٠٠٩م – بيروت – لبنان
 – المعجم الوسيط – ابراهيم مصطفى – المكتبة الاسلامية للطباعة – استانبول – تركيا
 ج
 – مشكلة الحرب والسلام – شوقي هلال – دار الثقافة الجديد – مصر
 – المرجعية وأثارها في بناء للإنسان – د. عدي جواد الحجار – ط ١ – ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م
 – العتبة العلوية المقدسة
 – المنهج الاسلامي في التعايش السلمي مع المسلمين – غازي سعيد سليمان – ط ١ –
 ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م – ديوان الوقف السني – العراق
 – المجتمع المدني في الفكر الاسلامي – حسن عز الدين بحر العلوم – ط ١ – ١٤٢٩هـ –
 ٢٠٠٨م – مركز النجف للثقافة والبحوث
 – منهج التقارب المذاهب الفقهية من اجل الوحدة الاسلامية – د. محمد الدسوقي –
 كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة قطر – الدوحة – ربيع الاول – ١٤١٤هـ
 – مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الاسلامية – د. نصار سعد نصار – ٢٠٠٩م – دمشق
 – المرجعية الدينية وقضايا اخرى – السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم
 – المرجعية الدينية في النجف الاشرف وأثارها في الرأي العام العراقي – راجي نصير
 دواره – ١٤٤٠هـ – ٢٠١٨م

- مؤتمر الاكاديميين - محمد حسين العميدي - موقع العتبة الحسينية المقدسة
- ندوة اجتماع دولي للتقريب بين المذاهب الاسلامية - مؤسسة الامام الخائي - ٢٥
ذو الحجة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - دمشق
- نهج البلاغة - خطبة رقم ١٧٦
- المجلات:-
- مجلة رسالة الاسلام مجلة عالمية تصدر من دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في
القاهرة - (العدد الاول السنة الثالثة ١٩٥١م) - (العدد الرابع السنة الرابعة ١٩٥٢م)
- (العدد الاول السنة الخامسة ١٩٥٣م)
- مجلة الموسم - محمد سعيد الطريحي - (العدد ٤٧ - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) الكوفة
الخطب :-
- خطبة السيد احمد الصافي - الثلاثاء ٩/٤/٢٠١٩م - الموقع الرسمي للعتبة الحسينية
المقدسة
- خطبة السيد محمد سعيد الحكيم - ٢٠٠٣م - كتابات في الميزان - شبكة صدى النجف
- خطبة الشيخ محمد مهدي الكربلائي - صلاة الجمعة - ٢٢ شعبان - ٢٠١٧م